الطاولة في الشرق الاوسط ؟ اذا كان كذلك، فان الامر يقتضي اتفاقاً كاملاً في المجالين، الاستراتيجي والتكتيكي، بين الطرفين؛ في حين «أجمعت عدة مصادر في دمشق على ان زيارة رئيس منظمة التحرير لدمشق... اتاحت تطبيع العلاقات بين سوريا والمنظمة دون ان تزيل جميع الخلافات... وقال مصدر في 'فتح' ان السيد عرفات والرئيس السوري، لم يبحثا سوى [في] الخطوط العريضة للمسائل الكبرى التي تهم الطرفين، على ان تبحث التفاصيل لجان خاصة يشرف عليها نائب الرئيس السوري، عبد الحليم خدام، ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير» (**القبس**، ٢٨/٤/١٩٨٨). ويدعو أحد المسؤولين اللبنانيين «الى عدم المبالغة كثيراً في الاستنتاج بأن دمشق تنوي قلب الطاولة في وجه اميركا؛ فتعثر الحوار بينها وبين واشنطن... [لا يعني] بالضرورة، ان سوريا تعيد النظر بالعلاقة مع اميركا. وفي كل الاحوال، فان استكشاف هذا الامر يتوقف على المدى الذي يمكن ان يذهب اليه التعاون السوري ـ الفلسطيني الذي فتح بابه الآن» (شقير، **مصدر سبق ذكره**).

ويرى مراقبون «ان الاتصالات التي جرت بين دمشق وبعض اركان حركة 'فتح' لم تكن مشجعة تماماً، فالخلافات لا تزال قائمة حول امور كثيرة، وان كان لافتاً ان يقول السوريون للمبعوثين الاميركيين، على اختلافهم، ان الفلسطينيين يجب ان يمثّلوا اما بوفد مستقل، أو بوفد مشترك؛ وهذا ليس موقفاً ضد الاردن، وانما لاعتقادهم بأن اسباباً مفخخة قد تكون وراء تشكيل الوفد الثنائي، وقد يكون هناك من يعمل على تحويل الخلاف من خلاف فلسطيني ـ اسرائيلي الى خلاف فلسطيني ـ اردني. والسوريون، كما يبدو... واثقون من ان المؤتمر الدولي لن يعقد هذا العام؛ لا بل انهم ما زالوا يتوقعون حدوث مجابهة عسكرية، اذا ما ظلت الانتفاضة على تصاعدها. وفي [هذا] الحال، يعتقد السوريون بان التنسيق الدبلوماسي مع منظمة التحرير يجب ان يسبقه تنسيق عسكري للالتفاف حول كل الاحتمالات» (نبيه البرجي، **القبس**، ٣٠/٤ ـ ١/٥/١٩٨٨، ص ١٣).

كما يرى آخرون «ان استمرارية الانتفاضة قد [أوجدت] ارضية مشتركة لسوريا والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، أكثر تشدداً والتزاماً ازاء المخططات الاميركية ـ الاسرائيلية. ولم تعد القمة الثلاثية السورية ـ الفلسطينية ـ الاردنية، التي تجمع القادة، سوى مسألة احتفالية، قريبة الاحتمال». ومثل هذه القمة سترى امامها مسألة «اقحام مصر في الموقف العربي. وهذه مسألة سيقرر مصيرها، في النهاية، نجاح الاميركيين والسوفيات في الاتفاق على مبادرة مشتركة... تسلّم... بنتائج الانتفاضة الفلسطينية عربياً، اي لا بديل من الدولة الفلسطينية المستقلة» (مازن مصطفى، **الحوادث**، العدد ١٦٤٣، ٢٩/٤/١٩٨٨، ص ٣١).

وكان الرئيس المصري، حسني مبارك، اتفق مع الملك الاردني حسين، خلال لقائهما في ١٥/٤/١٩٨٨، «على ان يكون جوابهما على مبادرة وزير الخارجية [الاميركية] يتضمن النقاط الآتية: ١ ـ استحالة عقد المؤتمر الدولي، اذا لم يحصل الفلسطينيون على ضمانات تؤكد لهم ان تنفيذ قراري مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ لن يكون من طرف واحد، وان اسرائيل ستلتزم بكل بنود القرارين دون استثناء واحد منها؛ ٢ ـ ان يحصل الشعب الفلسطيني على اعتراف واضح بحقه في تقرير مصيره؛ ٣ ـ ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الضفة الغربية وغزة واعادة المنطقتين الى اصحاب الحق فيها؛ ٤ ـ ان تكون م.ت.ف. ممثلة في المؤتمر الدولي، سواء بصفتها المستقلة، أم بوفد اردني ـ فلسطيني مشترك، مع العلم ان التمثيل الاخير متوقف على ارادة المنظمة نفسها» (نشأت التغلبي، **المصدر نفسه**، ص ٣٣). «ويعلق المراقبون اهمية قصوى على المصالحة السورية ـ الفلسطينية وانعكاساتها على الموقف السياسي العربي... خصوصاً في مواجهة التحديات الاميركية ـ الاسرائيلية في المنطقة، ومستقبل المشروع الانتفاضي في فلسطين المحتلة، وطبيعة التنسيق الفلسطيني ـ السوري ـ اللبناني؛ وكذلك التنسيق الثلاثي الفلسطيني ـ السوري ـ الاردني، بالاضافة الى العلاقات... الداخلية بين الفصائل التي اختلفت، أو انشقت، بعد خروج المنظمة من بيروت» (**الحوادث**، العدد ١٦٤٣، ٢٩/٤/١٩٨٨، ص ١٠).

أ. ش.